الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 29 جمادى الثانى 1426 هـ 5 اغسطس 2005 العدد 9747

الصفحة الرئيسية

بيعتان: وطنية وعالمية

سمير عطا الله

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

أدت المتغيرات ذات الصفة الهرمية والقيادية إلى مناخات عنفية في العالم العربي: حكم عسكري آخر في موريتانيا والدنيا تبحر في القرن الحادي والعشرين، وقتلى وخراب واسع في السودان بعد مقتل رجل حرب الجنوب الطويلة وسلامه القصير. وتظاهرات في مصر قبيل موعد انتخابات الرئاسة. وحالة صراع في لبنان منذ التمديد لرئيس الجمهورية.

في الرياض بيعتان في هدوء النفس وطمأنينة الوطن: السعوديون جاءوا يقدمون العزاء والولاء، وقادة العالم جاءوا يجددون الثقة والود والعهود. من ملك إلى ملك. ومن خادم الحرمين الشريفين إلى خادم الحرمين الشريفين. لكن الملك لا يأتي من المفاجأة ولا من المغامرة ولا من الانتخاب. الحاكم هنا يأتي من مدرسة الحكم وأصول الحكم وخصوصا من قِيم الحكم. وبعد خبرة طويلة وامتحانات صعبة ومسيرة تأهيلية طويلة ومثمرة، يصبح التغيير في القيادة مجرد عملية استكمال في الانتقال، خارق البساطة، وفريد مذهل كنموذج: عاهل يوارى الثرى في بساطة البسطاء وعظمة الإيمان، وعاهل يولَّى في عظمة الثقة بقدرة القيادة وطاقة المسؤولية.

لا يغبط العربُ السعوديين على حظوظهم من الثروة. فهذه جاءت بعد فاقة طويلة. ولا الفاقة حصر ولا الثروة احتكار. لكن العرب يرون في نموذج الازدهار السعودي والرخاء والضمانات الاجتماعية، إنجازا يحتذى. والعرب (والعالم) يرون في الاعتدال السعودي ميزانا قوميا وسياسيا أثبتت السنوات مدى دقته وأهمية نتائجه. وإذا كان لكل رجل أسلوبه في الحكم، فإن المدرسة نفسها لا تتغير. والملك عبد الله بن عبد العزيز لا يكتفي فقط بالمجالس المفتوحة بل يخرج أيضا إلى الناس. والأمير سلطان بن عبد العزيز لم يكن عمله السياسي منذ نصف قرن هو الأهم، بل أيضا ما بنى من مراكز طبية عالمية ومن مؤسسات خيرية كبرى ومن جامعة تضم آلاف الطلاب وما قدَّم من مآثر يعرفها أهل المملكة أكثر منا بكثير. فنحن لا نعرف سوى القليل. وبطريق الصدفة.

يصل القادة في السعودية تتقدمهم سيرتهم، وليس العكس. لقد قطعوا امتحان الحكم والحكمة منذ زمن طويل. وليس لهم، مثل سواهم، أن يطلقوا الوعود ويقدموا البرامج، فهذه كلها خلفهم أيضا. كل ما عليهم أن يفعلوا هو أن يكونوا أنفسهم. وأن يستخدموا صلاحياتهم الجديدة لكي يتقدموا على أنفسهم، كما فعل أسلافهم من قبل، في ظل هذه المثل والقيم.

القيادة في معظم دول العالم شأن محلي. ليست كذلك في السعودية. هنا، يشعر كل مواطن عربي أن له قضية ما. ويشعر أكثر من مواطن عربي أن السعودية لها يد كبرى في رخاء بلده واستقراره. وخصوصا في هناء واستقرار أمته.

Share >> <
Tweet

التعليقـــات

عبد العظيم الامين، «الامارت العربية المتحدة»، 05/08/2005
هنيئا لأهل المملكة بالملك، وهنيئا لهذه الأمة بقائد حكيم وعقل كبير وحكمة لا تخطئها العين. الملك عبد الله هو قائد هذه المرحلة لأمتنا العربية لما يتمتع به من صفات القائد الأصيل، ونتوجه بخالص دعواتنا إلى خادم الحرمين الشريفين أن يمن الله عليه بالصحة لمواصلة المشوار والصبر لمواجهة المسؤوليات والتحديات اللهم آمين.

حامد سعيد الحبيشي، «المملكة العربية السعودية»، 05/08/2005
البيعة تأتي عن طواعية، تأتي من غير وعود أو ضغوط، تأتي عن قناعة صادقة بقلب مخلص ونفس راضية، ولقد رأينا جموع المواطنين الذين بايعوا الملك عبد الله وولي عهده في يومين فقط إذ بلغوا مليونين ونصف، فهنيئاً لك يا أبا متعب بشعبك المخلص وهنيئاً لنا بك. أدامك الله لنا

ولبلادك درعاً حصيناً وقائداً عظيماً.

بريـد طبـاعة